

على الوقت الثمين وما لم يذكر فيها شاهة العيام وساعود الله الكلام في هذا الموضوع ان شاء الله في وقت لا يشغلني في يوم عن خدمة الوطن شاغل غير مكرث بما يقول العاذلون وحسبنا الله وهو نعم الوكيل

تاریخ بابل وآشور

لبنان جبل أندبي مثله المدور (تابع ماقبله)

وَاد سخارب بـعـد ذـلـك فـلـم شـعـت دـولـتـه وـجـدـر رـوـقـمـلـكـه وـلـمـا اـسـتـبـعـتـه لـهـ اـسـبـابـ العـزـةـ وـالـصـوـلـةـ جـرـدـ جـمـاـفـلـهـ وـسـارـهـاـ إـلـىـ بـاـبـلـ مـدـيـنـةـ الـقـنـ فـوـقـهـاـ مـرـأـهـ أـخـرـىـ . وـكـانـ السـبـبـ فـيـ ذـلـكـ أـنـ سـخـارـبـ مـلـاـقـهـ بـاـبـلـ فـيـ الـنـازـلـةـ الـأـوـلـىـ وـلـيـ عـالـمـهـ رـجـلـاـ مـنـ اـوـلـيـاتـهـ يـقـالـ لـهـ بـعـلـبـوسـ فـاسـفـرـ اـمـرـهـ فـيـ يـدـهـ إـلـىـ أـنـ كـانـتـ كـبـكـهـ سـخـارـبـ عـدـاـ اـوـشـلـيمـ وـعـادـ بـالـشـلـ وـالـخـسـرانـ فـاـغـنـمـ مـرـوـدـخـ بـلـادـانـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ وـحـدـثـتـ نـسـنـ باـسـرـجـاعـ الـمـلـكـ فـاـخـذـ فـيـ اـسـبـابـ ذـلـكـ وـحـدـهـ اوـلـيـاهـ وـلـيـاتـهـ وـرـجـعـتـ عـلـىـ بـاـبـلـ بـعـيـعـ كـثـيرـ فـاـيـشـرـ الـمـاـبـيـونـ يـعـودـهـ وـتـغـيـرـاـ عـنـ طـاعـةـ بـعـلـبـوسـ وـجـاهـرـاـ بـالـنـتـيـةـ وـالـمـارـجـ وـاـنـصـلـ الـأـمـرـ سـخـارـبـ فـيـادـرـ بـعـدـهـ وـعـدـهـ وـدـمـ بـاـبـلـ بـيـشـنـ لـاـ يـحـصـيـ فـيـرـزـ الـبـلـوـ رـوـدـخـ فـيـ طـلـيـعـةـ اـصـحـابـ وـالـحـمـتـ الـحـرـبـ بـيـنـ الـفـرـيقـيـنـ اـيـامـاـ وـآخـرـ الـأـمـرـ كـانـتـ الـفـلـيـةـ لـسـخـارـبـ فـاـنـهـزـمـتـ بـيـجـوشـ الـكـلـدانـ وـنـزـقـ سـوـادـهـ بـعـدـ اـنـ هـلـكـ مـنـهـ خـلـقـ كـثـيرـ وـقـرـ مـرـوـدـخـ بـلـادـانـ وـغـيـضـ خـبـرـ آخـرـ الـدـهـرـ . ثـمـ دـخـلـ سـخـارـبـ بـاـبـلـ فـاـسـأـصـلـ مـهـاـ اـعـرـاقـ الـفـتـنـ وـمـهـدـ السـكـيـنـةـ وـالـطـاعـةـ وـاـسـتـخـافـ عـلـيـهاـ وـادـهـ اـشـورـ تـارـدـينـ وـهـوـ يـكـرـ اـبـانـهـ وـلـاـ فـرـغـ سـخـارـبـ مـنـ اـمـرـ بـاـبـلـ وـجـهـ غـارـةـ نـاجـيـهـ الـمـشـرـقـ فـاـمـنـ فـيـ الـبـلـادـ وـوـطـيـ منـ الـاـذـالـيـمـ مـاـلـمـ يـلـعـ الـبـوـاحـدـ مـنـ سـلـةـ حـتـىـ اـنـهـىـ اـلـذـايـ فـدـوـخـ ذـلـكـ الـاـرـضـ جـلـةـ وـاـكـارـهـ مـنـ اـرـاقـةـ الـدـمـاءـ وـلـيـانـ الـفـنـاطـعـ وـشـنـعـ وـسـيـ وـهـبـ وـهـدـمـ كـثـيرـاـ مـنـ الـمـادـفـنـ وـالـمـعـاـقـلـ وـضـرـمـ عـامـهـ بـالـتـارـ . وـلـهـ عـلـىـ بـهـنـ اـلـتـارـ فـيـ ذـكـرـ هـذـهـ الـفـزـةـ مـاـنـعـرـيـةـ اـنـ مـلـكـ الرـجـالـ وـالـدـوـافـتـ وـالـغـنمـ وـالـفـرـ وـاـنـتـخـبـ الـمـادـانـ وـالـفـرـىـ وـلـمـ اـفـارـقـهـ حـتـىـ غـادـرـهـ حـطـاماـ

وـلـسـنـفـرـتـ الـبـلـادـ بـعـدـ ذـلـكـ بـرـهـ طـوـيـلـهـ صـمـاءـ عـنـ زـعـاعـ الـحـرـبـ وـقـدـدـ بـيـجـوشـ وـصـلـصـلـةـ الـمـحـدـدـ وـاـسـتـولـتـ فـيـهـ الـدـعـةـ وـالـسـكـيـنـةـ وـعـلـاـطـالـعـ سـخـارـبـ بـيـ اـوـجـ سـعـدـ وـيـظـمـ قـدـرـهـ فـيـ الـدـيـونـ وـلـاـسـمـعـ وـعـكـبـتـ هـيـنـهـ فـيـ الـقـلـوبـ وـوـقـعـ اـجـمـاعـ الـأـوـرـخـينـ عـلـىـ اـنـهـ لـمـ يـقـمـ فـيـ مـاـوـلـ اـشـورـ مـنـ ضـاهـهـ سـطاـعـ وـاـفـدـاـمـاـ وـلـاـ دـانـاهـ عـزـةـ وـسـلطـانـاـ . وـفـيـ ذـلـكـ الـاـشـاءـ فـتـقـ لـهـ عـقـلـهـ اـنـ يـجـدـ بـنـاءـ تـبـنـيـ وـيـجـعـلـهـ بـعـيـثـ لـاـقـارـبـهـ بـدـيـنـهـ فـيـ الـعـالـمـ فـشـرـعـ فـيـ حـدـدـ اـرـبـ الـصـنـاعـةـ مـنـ الـبـاعـينـ

والنبارين والقاشيت وغيرهم وشيد فيها من المباني العظيمة بالهياكل الرقيقة والقصور الارتفاعية والبروج الحصينة مالا يطأ لاحي وصنف وزينها جسمها بالزخارف البدوية والقوش الجميلة حتى فاقت ما كانت عليه من قديم حملها . وقد نقدم لها عند وصف هذه المدينة زيادة بيان فانه صرنا هنا عن المزيد

ولما كانت سنة ٦٩٣ توفي اشور ناردين بن سخاريب خلفه على سرير بابل اجهيل وكانت مدة اسبيلاتو عليها حولاً واحداً ثم دهت المدينة فاقضى الامر بعده الى مزبزي مرودخ وكان بالي الاصل فتقامست على عهده البabil والمشاغب وجعلت اسياب النساء تزايد على الايام حتى اشتد المخطب وتخوف سخاريب سو العافية فلم يبق في رأبه الا ان يستأنف الكراة عليهم ويطش بهم مبادرة لامداد النساء قبل اتساع المرض والعجز عن تلافيه . وكان النريق الاقوى من شرخى عن طاعنه طائف من الكلدان على اطراف البلاد ما يلي خليج فارس فبدام بالحملة وفرق عصابتهم ونكب زمامهم ومثلهم تبليلاً فظيعاً وجال في تلك الانحاء فاكتثر فيها الدمار فارقة الدماء وهدم المداون والصياحي حتى ترك البلاد يمطاً غمراً . وبعدها هو مشغول بامر هولاه زادت النساء اشداماً في بابل فانهزوا منه تلك الفرصة فاجتمع لهم وبابعوا بالملك عليهم رجالاً منهم يقال له سوزوب وانذدوا الى كدرناكينا ملك عيلام مستجدونه على سخاريب فاكتتب ان اجاهم بالجيش والسلاح وانقضوا كلهم بدأوا لحة وحزن على لمحازنة سخاريب فكانت حرثاً هائلة نظائر شرورها في الآفاق وكثرت فيها المصارع والدماء وما زال الديف يعل في الجيшен حتى اجلت العافية عن فندل الكلدان فانهزوا شر هزوة ونبعهم سخاريب يجنودو فاقي منهم خلقاً لا يحيى وقبض على سوزوب وساق اسيراً الى نينوى

وبعد هذه الواقعة ركب سخاريب وسار الى عيلام ليتنعم من كدرناكينا فاوغل في البلاد ولاغتن فيها ودمر حتى رجحت منه الفرائص وطالعات له المناكب وجعل لا يرى بدببة الاسلام اهلها في وجهه وغدا اعزتهم اذلةً يبن يديه حتى بلغ جمل ما افتخها اربما واربعين مدينة من المدائن الكثيرة . واستخاريب على بعض الآثار يصف غارته هذه من جملة كلام ما تعرية . وسطع من تلك الآفاق دخان متواصل ملا السماء والارض وطبق سحابة البسيطة وكان للدران اجمع وزفير اشهه بزمزم الرعد . ولما بلغ كدرناكينا نقدم بامي على طارت نسمة شعاعاً حتى اذا ازدانت من عاصمتها وعصنت بورجي من كل اوب اعنصر بالقرار من وجبي وتواري في قاصية ارضه فشدّدت الحصار على مدینته وصممت على اخذها . اهد و لم يأت على هذا الاثر زيادة على ذلك لكن ورد على غيره من الآثار انه بعد ذلك عدل عن اخذ المدينة ورفع عنها الحصار

وانتقل راجحاً إلى نينوى وذلّك لأنّه وجد أدلّة التّعيم ما ينذر به خوف الماكرة فرضي من الغيبة
بلاياب

وبعد نحو ثلاثة أشهر من مذلة كدرناكتا ادركه الملك فيما يلي العيلاليون أخاه أومان مينا
وكان أومان مينا هذ خليلاً لسوزوب فلما اتاه خبر تملّكه جعل برؤساليه رسلياً أكثر من صلو
حتى احتلاله في المخاء من قبضة سخاريب وكان لم يزل مسجوناً في نينوى فلما افلت من محبسو
الطلق إلى عيلام فرّ بيه أومان وأحسن مثواه وحقّ أماله وعند ذلك على جيش كيش من
البابليين فوزنـت بهم سوزوب على بابل والتّفت عليهما وفانـهم قتالاً شديداً كان هو الظاهر فيـه
فـلما رأى سخاريب ذلك جـدد جـودـه وخرج عليهـم وفـانـهم قـتـالـاً شـدـيدـاً كـانـ هوـ الـظـاـفـرـ فيـهـ
إيـضاـ فـكـرـ شـوكـهـمـ وـفـضـ جـهـوـمـ وـتـكـهـمـ فـكـذـرـهـمـ . وـلـهـ عـلـيـ بعضـ الآـثارـ فيـ تـهـيلـ هـنـهـ
المـوقـعـةـ ماـ مـلـخـصـهـ . لما فـوـضـ الـبـابـلـيـوـنـ اـمـرـهـ إـلـيـ سـوـزـوـبـ الـقـيـدةـ عـلـيـ كـوـزـ الـهـرمـ طـبـرـ ماـ فيـ
هيـكلـ بـعـلـ وـزـرـ بـاـيـتـ مـنـ النـضـةـ وـالـذـهـبـ وـإـمـتـ بـذـلـكـ هـدـيـةـ إـلـيـ أـوـمـانـ مـيـنـاـ مـلـكـ عـيـلامـ
فيـ سـيـيلـ الـاسـتـانـالـ لـهـ وـقـرـبـ مـنـ وـرـجـهـ الـيوـ بـاسـالـةـ الـمـظـاـهـرـ عـلـيـ وـيـظـلـ الـيوـ مـنـ اـسـنـالـهـ بـطـشـيـ
وـوـطـأـ عـرـبـيـ وـضـرـعـ الـيوـ فـيـ ذـالـكـ اـشـدـ الضـرـاعـةـ حـتـىـ مـاـلـ الـعـيـلـاـيـيـ إـلـيـ شـكـوـهـ وـإـمـدـهـ بـالـرـجـالـ
وـالـعـدـدـ تـجـعـلـ دـائـيـ الـعـيـثـيـ فـيـ الـبـلـادـ وـرـكـوبـ النـظـانـعـ مـنـ القـتـلـ وـالـسـيـ وـالـنـهـيـ وـالـنـهـيـ وـاستـطـالـ عـلـيـ
الـنـاسـ الـبـيـعـيـ وـالـجـيـورـ فـاـتـ وـقـدـ بـذـلـكـ غـضـيـ وـاثـارـ مـنـ حـمـيـ فـهـضـتـ الـبـهـمـ بـحـقـ شـدـيدـ وـلـخـذـتـ
مـرـكـبـيـ الـكـبـرـيـ وـالـقـوـسـ الـقـيـ وـهـبـهـاـ بـارـيـ وـاهـطـلـتـ عـلـيـهـمـ مـنـ النـيلـ مـاـ اوـشـكـ انـ يـسـدـ الـانـقـ
كـثـرـةـ حـتـىـ سـاـمـتـ بـدـمـاهـمـ الـبـطـاطـعـ وـمـاـ لـبـثـلـ الـأـقـلـلـ حـتـىـ اـسـلـلـوـ الـقـرـارـ فـلـاتـ يـدـيـ مـنـ غـنـيـهـمـ
فـلـسـرـتـ مـنـهـمـ عـدـدـاـ لـاـ يـحـصـيـ وـقـطـعـتـ اـيـدـيـهـمـ حـتـىـ لـاـ يـسـطـعـوـاـ اـنـ يـعـرـدـوـاـ الـجـلـ السـلاحـ . اـنـهـ
يـعـضـ تـصـرـفـ وـكـانـ فـيـ جـمـلـهـ مـنـ اـسـرـهـ نـيـوـ بـالـرـسـكـونـ بـنـ مـرـوـخـ بـلـادـانـ فـاـمـاـ سـوـزـوـبـ فـيـ اـمـانـ
ميـنـاـ فـقـرـاـ بـاـنـسـهـاـ إـلـيـ عـيـلامـ

حدثت من برهة حادثة في اميركا تستحق الذكر وهي ان احد النساء المسى بالقاضي
الدرج حكم على كل المسخدمين في المحكمة ان يحافظوا على اوقاتها الا يفروا واعمال وفي احد الايام
 جاء المحكمة متأخراً فلبيلاً قال للقاضي غرم النساء الدرج (يعني نفسه) لتأخره اليوم فقام
المدعى العبوسي وغيره من الحامين وحاولوا تبريره من الضرامة بادلة كثيرة فاقصدوها كلها
وحكم على ننسه بالغرامة . متى يبروي عن قضائنا كما يبروي الافرنج عن قضائهم